

الفصل الثالث تسميات سائدة فى الأوساط الشعبية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾

صدق الله العظيم

[سورة البقرة: الآيات ٣١ - ٣٢]

تجرى أغلب التسميات الواردة بهذه المجموعة على السنة العامة فى الأزقة والحوارى، وتكون التسمية فى الغالب اسم تدليل أو صفة مميزة^(١) أو حتى ما يُنسب الشخص إلى حرفة معينة أو مهنة متوارثة غالباً، وقد غلب على التسميات هنا طابع الفكاهة والمرح، وورد بعضها بصيغة قبطية يتبين منها أصولها المصرية القديمة القريية^(٢)، ويلاحظ على هذه التسميات أن بعضها اختصارات لأسماء طويلة المعنى يختصر من الاسم الكامل أو يقوم بذاته كناية ومعنى، أو ما يماثل اسم الشهرة فى الوقت الحاضر^(٣) أو حتى كنية للطفل تطفى بمرور الوقت على بقية الأسماء وتؤثر فى صاحبها بحيث تغدو بعد ذلك ألق به من اسمه^(٤)، وقد حولت أسماء نكرة وصفات ومفاعيل إلى أسماء أعلام، ويمكن استعراض تسميات هذه المجموعة كالتالى:

١ - أبو شوشة: هذه التسمية عن الأصل المصرى القديم  D3D3t وتعنى: قمة الرأس مما يعطى المعنى نفسه للتسمية الحالية. وهو الاشتقاق نفسه لاسم أبوتشت: بلد تابعة لمحافظة قنا، عن الأصل المصرى pr-d3d3t والذى بقى فى القبطية ^(٥)pjwj.

٢ - أبو حجر: عن الأصل المصرى القديم  HQr ويؤدى المعنى نفسه^(٦)، من أشهر التسميات التى وردت فى المصادر التاريخية اسم العلامة ابن حجر، من الاشتقاق نفسه الحجّار.

٣ - أبو شفة: التسميات مأخوذة عن الأصل المصرى spt وتعنى الشفاه^(٨)، وهى من التسميات التى تميز الأشخاص فى الأوساط الشعبية ببعض صفاتهم الجسمانية المميزة^(٩).

٣م - أبو القمصان: عن التسمية المصرية القديمة nms وتعنى لف، غطى، كسى^(١٠) غير أنها جاءت بصيغة الجمع لكلمة قميص التى تعطى المعنى نفسه: الغطاء، أو الكساء، أو ما يتدثر به المرء من ثياب.

٤ - الجميعة: عن الأصل المصرى القديم «دمج» dmD والتى تعنى جمع أو دمج وأيضا وَّحد أو ضَمَد^(١١) وكلها تؤدى المعنى نفسه للتسمية.

٥ - الدهان: عن الأصل المصرى القديم دهن dhn وتعنى يمسح بالزيت أو يدهن^(١٢).

٦ - الراعى: مأخوذة عن الكلمة المصرية ry-o# والتى تعنى البواب أو الحاجب^(١٣) بما يؤدى المعنى نفسه (الحارس).

٧ - الزيات: عن الأصل المصرى Dtn وتعنى الزيتون^(١٤) منسوباً إلى حرفة بائع الزيت المستخرج من ثمارها، والتى بقيت فى القبطية joeit^(١٥). على الشاكلة نفسها تسمية «زيتون» للأشخاص.

٨ - الشوان: عن الأصل المصرى شونة Swnt أو Snwt وتعنى شونة الغلال أو مخزن غلال^(١٦) وتشير إلى من يعمل بهذه الحرفة كخازن غلال.

٩ - الطحان: عن الأصل المصرى sHm والتى تعنى يطحن أو يسحق^(١٧) ومنها أخذت التسمية كحرفة يؤدى صاحبها هذا العمل.

١٠ - الطواب: عن الأصل المصرى dbt وتعنى الطوب^(١٨) وتنسب صاحبها إلى حرفة ضرب الطوب اللبن وقد بقيت بعدها فى اللغة القبطية بالنطق نفسه طوبة^(١٩).

١١ - العنزى: من التسميات الشائعة بين عرب الجزيرة عن الأصل المصرى onXt وتعنى الماعز وفى الأوساط الشعبية عنزة^(٢٠) وإليها يُنسب الاسم (مرَبى الماعز).

١٢ - الغاباتي: عن الأصل المصرى o#b وهو نوع من الشجر^(٢١) بقى فى نبات الغاب كتسمية لفروع نوع معين من النباتات^(٢٢).

١٣ - الفيطنى: عن الأصل المصرى  X#-t# وتعنى حقل مروى أو أرض مبللة^(٢٧) ثم غُلِّظت التاء فى النطق العامى.

١٤ - النَجَار: عن الأصل المصرى نجر  nDr والتي تؤدى المعنى نفسه^(٢٨) ومنها جاءت حرفة النجارة.

١٥ - النحاس: عن الأصل المصرى نحسى  // nHsy وتعنى النوبى أو الزنجى (ذوى البشرة النحاسية، أو البرونزية)^(٢٩) ترد أحيانا كتسميات لأشخاص من مصر الفرعونية^(٣٠).

١٦ - الوزان: عن اللفظة المصرية  wdn والتي تعنى يزن الشئ^(٣١) ومنها أخذت التسمية كإحدى الحرف المتعارف عليها.

١٧ - أمورة: عن الأصل المصرى  imy-r كمؤنث للفظه المصرية المذكورة والتي تؤدى المعنى نفسه (قارن أمير رقم ٤ بالمجموعة الأولى).

١٨ - أمونة: عن الأصل المصرى  imn مؤنث اللفظة المصرية المذكورة والتي تؤدى المعنى نفسه (قارن أرقام ٣، ٣٠ بالمجموعة الأولى).

١٩ - أمهات: يطلق على سيدات صعيد مصر ربما عن اللفظة المصرية    im3t^(٣٢) ربما شجرة النخيل وكاسم لأحد أنواع التمر^(٣٣) وهى المعنى نفسه للتسمية المقصودة.

٢٠ - أوسة: عن الأصل المصرى آسة  #st كاسم للمعبودة المصرية: إيزيس^(٣٤) (قارن رقم ٧ بالمجموعة الأولى).

(ب)

٢١ - بخيت: هو الاسم المصرى القبطى بيشوى pijoou فمن دخل الإسلام من أقباط مصر غير اسمه إلى بخيت^(٣٥) من الاشتقاق نفسه المؤنث منه: بخيتة، وربما بخاتى.

٢٢ - بدوى: عن الأصل المصرى  pDty وتعنى القواس^(٣٦) (الذى يكتب رزقه باستخدام القوس) أو المنتسب للبادية^(٣٧) من الاشتقاق نفسه المؤنث: بدوية وأيضا بدوى.

٢٣ - بسبوسة: عن الكلمة المصرية بسّ  psi والتي تعنى خليط السمن مع الدقيق^(٣٨) ثم ضوعفت فى النطق.

٢٤ - برهام (برهان): الكلمة عن الأصل المصرى p#-rhn وتعنى دعم أو سند أو برهان بما يؤدى المعنى نفسه^(٣٩).

٢٣ - بشرى: الكلمة عن الأصل المصرى p#-rSw وتعنى فرحة أو ابتهاج بما يؤدي المعنى نفسه.

٢٤ - بركة: عن الكلمة المصرية برك  البرك وتعنى هدية أو بركة^(٣٤) بالمعنى نفسه للكلمة الحالية، من الاشتقاق نفسه: بركات.

٢٥ - بلبع: من التسمية المصرية bobo  وتعنى: تجرع أو حسا^(٣٥) وهى تؤدي المعنى نفسه للتسمية الحالية.

٢٦ - بيسة: عن التسمية المصرية B#stt  معبودة منطقة تل بسطة والتي تصور بهيئة القطة^(٣٦) ثم تحورت عنها التسمية. (لاحظ أن العامة لا يزالون ينادون القطة: البسة).

٢٧ - بهيج: عن الأصل المصرى القديم  wbX وتعنى وضح، نصع^(٣٧) ثم حُرِّفت الكلمة، من الاشتقاق نفسه المؤنث بهيجة، بهجة، بهجات وربما بهجت (ولو أن البعض يُرجع الأخيرة إلى أصل من اللغة التركية).

(ت)

٢٨ - تمام: عن الأصل المصرى القديم  Tm ويعنى المكتمل أو الأتم^(٣٨)، وهو ما يطلق على المعبود آتوم بمعنى الأتم المتناهى^(٣٩).

(ج)

٢٩ - جعج: عن الأصل المصرى القديم  oDoD والتي تعنى تهليل أو هتاف^(٤٠) ثم قلبت الحروف، ربما من الاشتقاق نفسه الجعّار.

٣٠ - جمال: عن الكلمة القبطية jamoul والتي تؤدي المعنى نفسه، من الاشتقاق نفسه كل التسميات: جميل، جمالات، الجميل... إلخ.

٣١ - جنّة: عن الأصل المصرى القديم  Dni أو Dnw وتعنى عشب أخضر أو نبات وردت بذلك فى اللغة القبطية^(٤١)، من الاشتقاق نفسه صيغة الجم: جنّات.

٣٢ - جنذب: اسم شاع فى تسميات عرب الجزيرة، منقول عن الأصل المصرى  snHm ويعنى جرادة^(٤٢). وكان الاسم لملك على إمارة عربية قديمة ورد ذكره فى نص آشورى كما ورد عند الكتاب اليونانيين أمثال هيرودوت^(٤٣).

(ح)

٣٣ - حسب: عن الكلمة المصرية القديمة حسب Hsb وتعطى المعنى نفسه يحسب أو يعدّ أو يحصى^(٤٤) (قارن رقم ٧٦ فى المجموعة الأولى).

٣٤ - دمرانى: يُنسب الاسم إلى اللفظة المصرية t#-mry والتي تعنى أرض الفيضان، كناية عن أرض مصر^(٤٥)، من الاشتقاق نفسه الدميرى (يطلق على الأرض المغمورة بالفيضان : أرض الدميرة).

٣٥ - دياب: عن الأصل المصرى s#b والتي تؤدى المعنى نفسه: ذئب^(٤٦) وردت فى صيغة الجمع ثم خُففت فى النطق (يرد فى العامية المفرد: ديب).

٣٦ - زمزم: عن الأصل المصرى القديم smsm والذى يؤدى معنى التسمية^(٤٧) وردت كتسمية لأشخاص من مصر القديمة^(٤٨).

(س)

٣٧ - سالم: عن الأصل المصرى القديم Srm وتعنى : الذى يجنح إلى السلم^(٤٩) ثم تبادلت الراء مع اللام وخُففت الشين فى النطق. من الاشتقاق نفسه كل التسميات الماثلة: سليم، سليمان، سلمى، سلماوى، المسلمى، سامة.

٣٨ - ستيتة: عن الأصل المصرى القديم st وتعنى سيدة^(٥٠) بالاستخدام نفسه فى اللغة المصرية، ثم استخدمت كتصغير أو حتى صيغة تدليل.

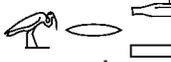
٣٩ - سوسو: من الأسماء المصرية الشائعة اختصارا لأسماء طويلة فيختصرونها ويحورونها، الأطراف أن اسم «سوسو» كان هو اسم تدليل للملك العظيم رمسيس الثانى^(٥١) اختصارا لاسمه الشائع: «وسرماعت رع ستب إن رع»، رعسمو مرى آمون.

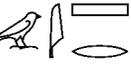
(ش)

٤٠ - شبيب: عن الأصل المصرى القديم شبيب Sbb والتي تعنى خليط أو مزيج^(٥٢) من الاشتقاق نفسه وكلمات مماثلة.

٤١ - شعيشع: عن الأصل المصرى القديم sXo والتي تعنى سطع أو أشرق أو شمع أو أشع، كما تعطى معانى: يظهر، يتجلى وكلها تدور حول المعنى ذاته^(٥٣) ترد فى اللغة القبطية شأشأ (وهو ما يطلقه العامة على نور الصباح إذا ما أشرقت الشمس فيقولون: الفجر شأشأ).

٤٢ - شعير: عن الأصل المصرى  Srt أو حتى S^cr كاسم لأحد أنواع الحبوب (الشعير) بالنطق والمعنى القديم نفسه^(٤٤).

٤٣ - شقير: عن الأصل المصرى  dSr والتي تعنى شديد الحمرة^(٤٥) من الاشتقاق نفسه: الأشقر، شقوير، وربما أبو شقرة.

٤٤ - شيرى: اسم تدليل فى العصر الحديث عن الأصل المصرى  Srj وتعنى الصغير أو حديث السن^(٤٦). بالمعنى والاستخدام نفسه^(٤٧) بقيت هكذا فى النطق فى اللغة القبطية: شيرى Yhre.

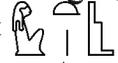
(ط)

٤٥ - طبلاوى: عن الأصل المصرى القديم  dbn وتعنى طبل^(٤٨) والتي تحرفت عنها التسمية، والكلمة فى الأصل وحدة أوزان المعادن مستديرة غالبا بشكل دائرة أو حتى بشكل الطبل^(٤٩).

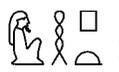
(ع)

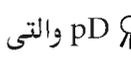
٤٦ - عاصى: عن الأصل المصرى القديم  oD#i وتعنى المذنب أو الآثم^(٥٠) وهى تؤدى المعنى نفسه للتسمية بعد أن خُففت فى النطق.

٤٧ - عجوة: هى التسمية المصرية القديمة نفسها (عجوة)  ogwt وتعنى البلح المضغوط^(٥١) حيث أطلقت التسمية على نوع من التمور فى مصر القديمة.

٤٨ - عزّة: ربما عن التسمية المصرية القديمة  #st ارتباطا بالمعبودة المصرية إيزيس^(٥٢) (قارن رقم ٢٠ من المجموعة الثالثة) من الاشتقاق نفسه تسميات: معزّة، معزوزة، عزيزة...

(ف)

٤٩ - فتوح: عن الأصل المصرى القديم  PtH كاسم للمعبود بتاح والذى يعنى اسمه الفتاح^(٥٣). من الاشتقاق نفسه كل التسميات المشابهة: فتحي، فتيحة، فتحية .. إلخ.

٥٠ - فبج (النور): الكلمة الأولى عن الأصل المصرى القديم  pD والتي تؤدى المعنى نفسه^(٥٤) وهى التى بقيت فى اللغة العربية. انبلج (الصبح).

٥١ - فولى: من اللفظة المصرية التي وردت في لغة العصر المتأخر «فور» أو «بول»
 مع إبدال الراء لاما^(٥٦). من أشهر التسميات الصحابي سيدي أحمد
 الفولى بالمنيا.

(ق)

٥٢ - قدرى: عن الأصل المصرى القديم  Qd.i^(٦٦) وتعطى المعنى نفسه
 للتسمية المصرية القديمة بما يعنى قدرى أو مقدارى أو حتى هيئتى.
 ٥٣ - قمحاوى: تُنسب التسمية إلى الكلمة المصرية قمحو  kmHw
 وتعنى رغيف خبز من القمح^(٦٧) كما يشير أيضا إلى نبات القمح فى اللغة المصرية^(٦٨) من
 الاشتقاق نفسه: قميحة.

(ك)

٥٤ - كامل: عن الأصل المصرى القديم  km وتعنى اكتمل وكمل^(٦٩) ثم
 أضيف إليها حرف اللام الأخير. من الاشتقاق نفسه كل التسميات المشابهة: كمال،
 كاملة، أكمل، كمالى، كميل.. إلخ.
 ٥٥ - كتكوت: عن الأصل المصرى القديم  ktt وتعنى: الصغير أو القليل^(٧٠)
 أو الضئيل، ربما إشارة إلى حجم الكتكوت حديث السن، يؤكدده ورود الكلمة بمخصص
 الطائر الصغير، وربما عن الأصل المصرى القديم الذى يؤدى المعنى نفسه^(٧١).

(م)

٥٦ - مدنى: عن الأصل المصرى القديم mdnt وتعنى من ينتسب إلى المدينة وهو معنى
 الاسم الحالى نفسه^(٧٢).
 ٥٧ - مريم: من الأسماء المصرية التى نقلها العبرانيون عن مصر^(٧٣) ربما عن الكلمة
 المصرية mrt ، من أشهر التسميات مريم ابنة عمران عليها وعلى ابنها السلام.

(ن)

٥٨ - ناجى: التسمية عن الأصل المصرى القديم nDi وتعنى نجى، أعان بما يؤدى
 المعنى المصرى القديم نفسه^(٧٤).

٥٩ - ناعسة: تسمية مصرية قديمة وردت من مقابر منطقة الواحات حيث تسمت بها زوجة جد خنسو إف عنخ صاحب مقبرة بمنطقة الباويطى بالواحات وتسمت به أيضا حفيدتها^(٧٥).

٦٠ - نورس: عن الأصل المصرى القديم  nrt والتي وردت فى نصوص الأهرام بمخصص طائر^(٧٦) وتطلق أيضا على النسر^(٧٧).

(هـ)

٦١ - هارون: اسم كنعانى مصرى عن تسمية المعبود «حورون» وكان معبودا كنعانيا قدسه المصريون بهيئة الصقر^(٧٨). ويوجد بالمتحف المصرى بالقاهرة تمثال للملك رمسيس الثانى فى حماية هذا المعبود.

فى سياق ما تم سرده من تسميات هذه المجموعة تلاحظ أن منها ما ينسب الشخص إلى حرفه معينة أو مهنة متوارثة (قارن أرقام: ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٤، ١٥، ١٦) ومنها ما ينسب الشخص إلى اسم نكرة أو صفة^(٧٩) (قارن أرقام: ٣، ٢٧، ٢٨، ٣٧، ٥٣). وقد لوحظ على الكثير من التسميات أن بعضها أسماء تدليل (أرقام: ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٦، ٣٨، ٣٩، ٤٤، ٥٤) وهناك بعض التسميات تطابقت مع التسميات القديمة (أرقام: ٢١، ٤٧، ٥٦، ٥٨) أو حتى فى الأصل ينتسب لمعبودات (رقم ٤٩).

يلاحظ فى الغالب سيادة الوازع الدينى على الكثير من التسميات للأشخاص، عموما كما هو الحال فى مصر القديمة سادت الكثير من الصفات المميزة للتسميات إذ وجدت الألفاظ المصرية القديمة مرادفاتهما فى الفصحى تارة وفى الدارجة تارة أخرى وفى الفصحى والدارجة تارة ثالثة مما يوحى بالتواصل اللغوى ما بين اللغتين المصرية والعربية^(٨٠).

□□□